اسم الدرس : تفسير سورة التكوير

تصنيف الدرس : خطبة

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا
الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور، ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله على ما أحصى كتابه،
وأصلّي وأسلم على سيد الخلق أجمعين محمد – صلَّى الله عليه وسلم–
ما ترك خيرًا إلا ودلنا عليه، وما ترك شرًا إلا وحذرنا منه، حريصٌ علينا، عليه وعلى كل الأنبياء أفضل الصلوات وأتم التسليم.

أما بعد؛
أحبتي في الله، من رحمة الله – عز وجل– بالخلق أنه لم يتركهم سدى، ولكن أنزل إليهم الكتب، وأرسل إليهم الرسل، بيَّن لهم مراده سبحانه وتعالى، وضّح لهم الطريق..
هدانا ربنا وبيَّن لنا ووضّح لنا، أنزل القرآن ليكون نبراسًا ونورًا لنا، حذرنا من عقابه – سبحانه وتعالى–، وطمّعنا في ثوابه – سبحانه وتعالى–، عرّفنا – سبحانه وتعالى– في كتابه الكريم وكلمنا عن الغيب، وأخبرنا عن الدار الآخرة، وأخبرنا عن الجنة وعن النار..
أخبرنا عن أحداث سوف تأتي؛ حتى يكون المؤمن على بيّنة من أمره، المؤمن حينما يأتي يوم القيامة يكون مستعدا؛ لأن الله عز وجل أخبره بتلك الأحداث، أخبره من البداية إلى النهاية، أخبره بعلامات الساعة وأخبره بما سيحدث.

لذلك، يقول لنا النبي – صلَّى الله عليه وسلم – في حديثٍ يقرب لنا الأمور، ويوضح لنا ويكشف لنا بعضًا من المستقبل الغيبي الذي سوف يأتي، يخبرنا هذا الحديث ويخبرنا النبي – صلَّى الله عليه وسلم – تحديدًا في هذا الحديث أن من أراد أن ينظر إلى المستقبل الغيبي الأخروي في موضعٍ معين فليفعل أشياء معينة.

يقول النبي – صلَّى الله عليه وسلم– :
"مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنَّهُ رأيُ عَينٍ" (من يريد أن يرى يوم القيامة،..)
تخيل، عندما تقول لأحد إذا أردت أن ترى مدى اتساع الأرض شاهد هذا الفيلم
إذا أردت أن تعرف مدى قدرة الله عز وجل في الجنين وكيف ينزل من بطن أمه
إذا أردت أن تعرف كيف تخرج النبتة والبذرة من الأرض

يقول لنا النبي – صلَّى الله عليه وسلم-: "مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنَّهُ رأيُ عَينٍ" ماذا يفعل؟
شخص خائف من يوم القيامة، يريد أن يستبق ويعرف الأحداث، فعندما تحدث هذه الأحداث يكون مطمئنًا، ويكون مستعدًا، لكي يخوف نفسه من الآن، لكي يكون على حذرٍ:
"يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ" الزمر:9.

يقول النبي – صلَّى الله عليه وسلم- : "مَن سرَّهُ أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنَّهُ رأيُ عَينٍ فليقرأ"
العجيب هنا بالرغم من أن النبي – صلَّى الله عليه وسلم- يقول: "من سره أن **ينظر**" ولم يقل (فليشاهد)،
أعني أن النبي – صلَّى الله عليه وسلم – يقول لك إذا أردت أن **ترى يوم القيامة**، فكان المتوقع أن يكون البديل أيضًا شيء مرئي، لكن العجيب هنا أن البديل **شيء مقروء**، كيف ذلك؟
لأن هذا المقروء نثق به يقينًا أشد من رؤيتنا، نثق في القرآن يقينًا أشد من رؤيتنا للأشياء!

قال الله عز وجل لنبيه – صلَّى الله عليه وسلم- ، ولكل إنسانٍ قارئٍ للقرآن:
"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ.." الفجر:6
"ألم تر" ؟!
بالرغم من أن النبي – صلَّى الله عليه وسلم- لم يشاهد الأحداث، ولكن **طالما أن الله عز وجل أخبرنا بها في القرآن فكأننا رأيناها**.

" مَن سَرَّه أن ينظرَ إلى يومِ القيامةِ كأنه رَأْيُ عينٍ؛ فليقرأْ: إذا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، و: إذا السَّماءُ انفَطَرَتْ، و: إذا السَّماءُ انشَقَّتْ" [1]
الله أكبر!

إذًا، هذه السور الثلاث تحتاج إلى **مشاهدة** لا تحتاج إلى مجرد قراءة!
هذه السور الثلاث تحتاج إلى معايشة، إلى طول تأمل، إلى دخول فى هذه الأحداث، إلى استشعارٍ بمنظر الكواكب وهى تتساقط بجوارك.
وأنت تقرأ هذه السور تحديدًا لابد أن تكون على أعلى مستوى من المعايشة، أن تشاهد هذه المشاهد حقًا كأنك تراها.

[1] الألباني (١٤٢٠ هـ)، تخريج مشكاة المصابيح ٥٤٨٠ • حسن • أخرجه الترمذي (٣٣٣٣)، وأحمد (٤٨٠٦)

ومعنا اليوم سورة من هذه السور، نحاول أن ندخل إلى أجوائها، أن نعيش مع هذه المخلوقات، أن ننظر إلى البعد الغيبي حتى نقترب من يوم القيامة، حتى نكون على حذر، هذا اليوم الذي أصبح مهمشًا في حياة كثيرٍ من الناس، يوم القيامة.

يقول الله – عز وجل – في كتابه الكريم:

"إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ * وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ * وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ * وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ * وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ * وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ * وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ * وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ * عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ" التكوير 14:1

اثنا عشر أداة شرط بدأت بها السورة، اثنا عشر مشهد في بداية السورة، أول ما تفتح السورة–نريد أن نعايش القرآن–، السور أحيانًا تبدأ بمفتتح يشد الإنسان.

عندما تفتتح سورة العاديات لأول مرة وأنت تقرأ:

"وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا" العاديات:1

أنت ترى، بل أنت تسمع صوت الخيل يجري مسرعًا، وتسمع ضبح الخيل، لا تعلم إلى أين تتجه هذه الخيل، ماذا تريد؟ من الذي يعتليها؟

لا بد أن تعيش المشاهد في القرآن!

مشهد سورة النبأ،

أول آية مشهد مجموعات من الناس يتساءلون، ويتكلمون:

"عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ" النبأ:1.

هنا في هذه السورة،

أول آية:

"إذا"

أداة شرط للتحقيق، هذا سيحدث حتمًا، ما الذي سيحصل حتمًا؟

"إِذَا الشَّمْسُ"

ما لها الشمس؟

الشمس التي نعرفها، الشمس التي تطلع علينا يوميًا، ما الذي سيحدث لها؟

إنها المفاجأة:

"إِذَا الشَّمْسُ (كُوِّرَتْ)"التكوير:1

الله أكبر!

هذه الشمس سوف تُكوَّر ويذهب ضوؤها، وتُرمى في النار.

هذه الشمس التي نسير في حر الظهيرة نختبئ منها

هذه الشمس سوف تُكور، وتُدَوّر، وتُلف، وتُلقى في جهنم!

ما الذي سوف يضيء للناس؟

تخيل أن الناس يعيشون، وفجأة ينظرون إلى الشمس: لم يعد هناك شمس، ظلامٌ دامس!

ولكن بقي شيء من نور.. إنها نجوم!

بقي شيء من هداية الطريق..

إنها النجوم:

"وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ"النحل:16.

"وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ"التكوير:2

من الذي فعل هذه الأشياء؟

تجد في الآيات لم تُنسب الأفعال إلى فاعل، منسوبة إلى غير فاعل:

كُورت، سُجرت،

من الذي فعل هذا؟

إنه الله سبحانه وتعالى.

الآيات لم تذكر ذلك؛ لأنه لا يستطيع أحد كائنا من كان أن يفعل هذا،

إنه الله سبحانه وتعالى.

أنا أريدك أن تعايش هذا المشهد:

الدنيا مظلمة فجأة، بقايا نور، بقايا هداية..

تتساقط النجوم، إما تساقطت وتناثرت، أو تغير لونها

مشهد مظلم!

تخيل أنك جالس في المنزل، وأول مشهد أن النور ينقطع!

ما زال هناك بقايا نور، مازال هناك علامات تهتدي بها في المنزل، وفجأةً اختفت العلامات!

اختفى هذا النور، سقطت النجوم!

"وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ" التكوير:2.

أنت الآن تشاهدُ مشهدًا من مشاهد يوم القيامة –كما أخبر النبي صلَّى الله عليه وسلم–

أنت الآن في هذه اللحظات تعيش **لحظات آخر الحياة الدنيا** كما رُوي عن أُبي بن كعب؛

الآيات الست الأُول في السورة تتحدث عن **آخر لحظات الدنيا**،

والآيات الست التي تليها تتحدث عن **اللحظات الأولى للبعث**؛

فالاثنتي عشرة آية الأول هي آخر لحظات الدنيا وأول لحظات الآخرة.

أنت الآن بعد ذهاب النور وذهاب الهداية، إذا بزلزلة تحدث:

"وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ"التكوير:3

كل الجبال!

هذه الجبال الشامخات، هذه الجبال التي تمتد في الأرض، هذه الجبال التي تُثبت الأرض؛

تُزلزل!

لو حدثت هذه الزلزلة مع وجود نور؛ كان يمكن أن يجري الناس

لو حدثت هذه الزلزلة مع وجود نجوم؛ كان يمكن أن يهتدي الناس بها عند انقطاع النور.

لكن،

تخيل أن ينقطع النور وأنت في المنزل، وفي ظلام دامس، مع أقل صوت يتضاعف الرعب، ومع أقل حدث في الظلام يتزايد عليك الخوف!

تتزايد الأحداث خوفًا إذا لم يكن هناك نور ولا مكان للخروج.

تخيل أنك في مكانٍ مظلم لا تستطيع الخروج منه، ويهتز بك المكان:

"وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ"

انظر إلى هذا التعبير!

انظر إلى اليسر!

كل شيءٍ عليه هين سبحانه وتعالى..

أراد الله أن يثبت الأرض بالجبال فثبتها، وأراد أن يسير الجبال فسيّرها

الملك ملكه، والخلق خلقه سبحانه وتعالى..

"وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ"

الله عز وجل يُسير الجبال، فتتزلزل الأرض؛ لأن الجبال هي التي تُثبت الأرض.

السورة بدأت بثلاثة عوامل:

النور، الهداية، الثبات

الشمس، والنجوم، والجبال

هذه العوامل تتغير؛

لم يعد هناك نور، ولم يعد هناك هداية في الطريق، ولم يعد هناك ثبات في الأرض.

هذه العوامل تغيرت..

كل شيء يحدث له انقلاب، كل شيء يحدث فيه تغير عن المألوف، عن المعهود،

ثم بعد ذلك ما الذي سيحدث؟

كما أن الأشياء الكونية تغيرت، فمشاعر الإنسان تتغير أيضا.

"وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ" التكوير5:4.

مشاعر الإنسان تجاه ما حوله تتضمن شيئًا من اثنين:

إما رجاءٌ وحب، وإما خوفٌ ورعب.

رجاء وحب: يحب المال، يحب الزينة، يحب الأسباب، يحب العمارات والعقارات.

يقول الله عز وجل في هذه اللحظة بعد ثلاثة مشاهد فقط من الدار الآخرة:

غياب الشمس، وسقوط النجوم، والجبال تسير،

أن العشار تُعطل:

"وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ" التكوير:4

العشار: هي النوق الحوامل في الشهر العاشر، هذه أنفس وأغلى أموال العرب
كأنها في واقعنا المعاصر أغلى نوع من السيارات، أغلى نوع من أنواع الذهب..
أغلى شيء عند العرب كانت الناقة التي تبلغ في الحمل الشهر العاشر؛ لأنها لحظات وتكون ثروة، تدر على ذلك الرجل ثروة مستمرة..
هذه العشار تُعطل، يزهد فيها أهلها، يمرون بجوارها ولا ينظرون إليها.

يقول النبي صلَّى الله عليه وسلم: "تَقيءُ الأرضُ أفلاذَ كبدِها أمثالَ الأُسطوانِ منَ الذَّهبِ والفضَّةِ يوم القيامة، فيجيءُ السَّارقُ فيقولُ: في مثلِ هذا قُطِعَت يدي، ويجيءُ القاتلُ فيقولُ: في هذا قَتلتُ: ويجيءُ القاطعُ فيقولُ: في هذا قَطعتُ رحِمي، ثمَّ يدَعونَهُ فلا يأخُذونَ مِنهُ شيئًا" [2]

كل الكنوز ستخرج:
"وأخرجت الأرض أثقالها" الزلزلة:2.
يقول الله عز وجل:
"يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ" القمر:6.
كل هذه الأشياء تفقد قيمتها.

"وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ" التكوير:4.
العاطل (في اللغة): الذي فقد الزينة أو فقد الشغل؛ يعني لو شخص قوي، ذكي، لكن لا يعمل؛ يقال عليه عاطل.

الشيء الذي يفقد الزينة ليس من اللازم أن يكون تالفًا..
لو أن هناك سيارة سليمة وبكامل زينتها لكن زهد الناس فيها، يقال عَطلت هذه السيارة –بعد أن كانت لا يفارقها صاحبها– أيضًا، هذه العشار كانوا لايفارقونها
كان الرجل العربي يقدم هذه الناقة –التي بلغت الشهر العاشر– يقدمها على زوجته وولده، هذه ثروته، هذه مصدر رزقهم، كان يقدم لها الطعام، يفضلها على زوجته وولده..
الآن يتركها، الآن لا ينشغل أحد بها!
ظهرت الدنيا على حقيقتها، الآن يعلمون قيمة الأشياء، يمرون بجوارها لا ينظرون إليها.

[2] مسلم (٢٦١ هـ)، صحيح مسلم ١٠١٣ • [صحيح]

ثم بعد ذلك يمر بأسد، يمر بوحش من الوحوش قلا يخاف منه:

"وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ" التكوير:5.

أي جُمعت مع الإنس، لم يعد يرجو العشار، ولم يعد يخاف من الأسد،

الآن تبدلت كل المشاعر، فقد الإنسان المشاعر تجاه كل شيء.

في السورة التي قبلها –في سورة عبس– يقول الله عز وجل:

"يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ" عبس:34.

لا يفر من أسد، يفر من أخيه:

"يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَٰحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ ٱمْرِىءٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ" عبس34:37.

هذه اللحظات حتمًا سنعيشها حتى وإن لم تفكر فيها، ولكن حتمًا ستأتي!

لا بد أن تنظر إليها في القرآن..

أنت ستمر بجوار أغلى الأموال ولا تنظر إليها،

ستمر بجوار أجمل النساء ولن تلتفت إليها،

ستمر بجوار أشد الوحوش ولن تنظر إليه:

"وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ" التكوير:5.

كل شيء يتبدل، انقلاب في كل شيء!

الماء الذي يضفي الرطوبة والحياة،

الإنسان فور ما يغسل وجهه بالماء ينتعش ويعود إلى الحياة مرة أخرى

الماء، يقول الله عنه:

"وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَت" التكوير:6.

آخر مشهد من الست آيات الأول: **البحار**

قيل **سُجِّرت**: أي امتلأت ثم فاضت، ثم انفجرت نارًا كالبركان،

كل هذا في كلمة واحدة؛ لذلك لم يقل فُجِّرت، ولم يقل امتلأت، ولم يقل يبست.

قال سبحانه وتعالى: "سُجِّرت"

الكلمة الواحدة في القرآن قد تشرح لك أحداث طِوال، الكلمة الواحدة في القرآن كأنها مشهد كامل من المشاهد التي تراها بعينيك.

"سُجِّرت"

قال بعض أهل العلم: أي أن البحار ستمتلئ وتفيض، ثم تتصل ببعضها البعض

رغم أن ثلاثة أرباع الكرة الأرضية بحار، ستفيض البحار.

تخيل مشهد الناس..

لا يوجد نور ولا نجوم، الأرض تُزلزَل، لا يوجد جبال،

الكل يجري، تاركًا ماله كله، ويمرّ بجانب الأسد، لا الأسد يفكر فيه ولا هو يفكر في الأسد..

ثم المياه في كل العالم تنفجر وتصير كالبراكين.

هكذا يُختم المشهد، هنا انتهت الحياة!

في هذا الانفجار الرهيب، في هذا البركان، في هذه النار..

بدأ المشهد بانطفاء الشمس، وانتهى المشهد بانفجار النار في البحر، ثم مشهد البعث..

"وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ" التكوير:7.

قيل **النفوس زُوِّجت**:

تعود النفوس إلى أبدانها، يحدث التزاوج مرة أُخرى بين الروح والبدن، كما نفخ في الروح أول مرة، فإن النفس تعود للبدن مرة أخرى.

وقيل:

بعد أن تعود الروح للبدن مرة أخرى يُبعثوا، ولكن أزواجًا..

أول مشهد للبعث في سورة التكوير أن الصالحين مع بعضهم، والعصاة مع بعضهم ، والفساق مع بعضهم، والفجار مع بعضهم، والكفار مع بعضهم، والمنافقين مع بعض.

أول مشهد في البعث استيقاظ مجموعات أزواجًا:

"احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا **وَأَزْوَاجَهُمْ** وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ" الصافات:22.

أي: والذين كانوا معهم،

أقرانهم وليس زوجاتهم.

استيقظ بعد آخر لحظة انفجار من البحر.. أول ما استيقظ..

تخيل معي، عش المشهد

النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنت الآن ترى لا تسمع، أنت الآن **ترى يوم القيامة**.

بداية استيقاظه وانتباهه سمع صوتًا،

ما هذا الصوت؟

إنه صوت سؤال،

مَن الذي يسأل؟

إنه رب العالمين،

يسأل مَن؟

يسأل طفلة صغيرة، طفلة صغيرة تقوم من التراب، الملك يسألها

ماذا يقول لها؟

يقول للطفلة الصغيرة: بأي ذنب قُتلتِ؟

"وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" التكوير8:9.

الله أكبر..!

حين ينتبه..

الطفلة الصغيرة تُسأل ماذا سيُفعل بي، الطفلة الصغيرة تتكلم وتدافع عن حقها

ماذا سيقول المظلوم؟

ماذا سيقول المقتول في هذه اللحظة؟

ماذا سيقول مَن أكلت ماله؟

ماذا سيقول مَن أخذت ميراثه؟

ماذا سيقول مَن أخذت حقوقه؟

إذا كان سُمح للطفلة أن تتكلم، ماذا ستقول الجوارح؟

ماذا ستقول الأيدي؟

ماذا ستقول الأعين والأرجل؟

ماذا سيقول اللسان؟

"وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ" التكوير8:9.

وهو يفكر ويتذكر هذا الصوت، ويتذكر الأفعال الذي فعلها..

لا حاجة لأن تتذكر!

"وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ" التكوير:10،

لا حاجة إلى أن تراجع الأعمال التي فعلتها،

لا حاجة إلى مراجعة المظاليم في حياتك،

لا حاجة إلى ذلك.

"وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ"

فضاااائح... اللهم استرنا!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"يُنصَبُ لكلِّ غادرٍ لواءٌ يومَ القيامةِ يُقالُ: هذه غَدْرَةُ فُلان"[3]

"واذا الصحف نشرت "

أمسك صحيفته ثم إلى أين يذهب؟!

ينظر للسماء:

"وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ" التكوير:11.

إلى أين يذهب؟!

ينظر على اليسار:

"وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ" التكوير: 12

ينظر على اليمين:

"وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ" التكوير:13

مشهد مهيب، مشهد مرعب!

ماذا سيفعل؟!

هنا انتهت المشاهد وكان جواب الشرط:

"عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ" التكوير:14.

[3] ابن حبان (٣٥٤ هـ)، صحيح ابن حبان ٧٣٤١ • أخرجه في صحيحه

الآن سوف تعلم الذي أحضرته وأتيت به..

في هذه الآيات كل شيء تغير إلا العمل،

كل شيء سينقلب إلا العمل،

كل شيء يزول إلا العمل.

في الست آيات الأول :

الشمس تُكور، والنجوم تنكدر، والجبال تُسير، والعشار تُعطل، والوحوش تُحشر، والبحار والماء يصير نار، والبحار تُفجر..

كل شيء ينقلب إلا العمل، فإنه يأتي معك يوم القيامة لا يفارقك!

"عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ" التكوير:14

قال بعض أهل العلم: أي علمت كل نفس **قيمةُ** ما أحضرت

ما معنى **قيمة** ما أحضرت؟

أي: هو الآن معه الصحيفة مكتوبٌ فيها أنه قال كلمة، وهو لا يعلم خطورة هذه الكلمة..

عند عرض الصحيفة مكتوبٌ أنه قال: سبحان الله العظيم وبحمده

الآن سوف تعلم أن سبحان الله العظيم وبحمده بنخلة في الجنة

الآن سوف تعلم أن هذه كلمة التى لم تلقي لها بالا سوف تهوي بك في النار سبعين خريفًا

الآن سوف تعلم أن هذه الغيبة من الكبائر

الآن سوف تعلم قيمة الكلمة، الإشارة، الهمسة، الفعلة، النظرة

الآن سوف تعلم حقيقة الأشياء

"إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا" النساء:10

والعياذ بالله، الآن سوف يعلم أن هذه نار حقًا، كل شيء سيظهر على حقيقته.

وقيل: "عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ" التكوير:14

أي: كل عمل أنت نسيته سوف تُذكَّر به..

أَتذكر يوم كذا؟ أَتذكر يوم كذا؟

أَتذكر يوم أن كنت خاليًا بمفردك في ليل لا يراك فيه أحد من الناس؟

أتذكر يومًا فكرت فيه في كذا وفي كذا، أَتذكر؟

"عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ" التكوير:14

أسأل الله أن يسترنا وإياكم يوم القيامة...اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.

***

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم.

أحبتي في الله؛

هذه الآيات تخوف الإنسان، بل لابد له أن يخاف، ولكن هذا من رحمة الله عز وجل بالعبد..

فالله كما أخبرنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لا يجمع على عبد أمنين[4] ولا يجمع عليه خوفين أبدًا..

فإن أمن الله في الدنيا؛ خوّفه الله يوم القيامة

وإن خاف الله في الدنيا؛ أمنه الله يوم القيامة

فهذا وعد من الله عز وجل أنه لا يجمع على عبد أمنين، ولا يجمع عليه خوفين.

هذه الآيات –لابد أن أقول لك مرة أخرى– عليك أن تأخذ هذه الآيات بمفردك بعيدًا عن الناس، بعيدًا عن المشاغل، ونحن الآن في شهر شعبان، مقبلين على شهر القرآن، نريد أن نتخلص من الشواغل، قلوبنا مشغولة، نريد أن نكسر كل السلاسل التي تشد القلوب بعيدًا عن الخلوة مع الله عز وجل.

نريد أن نأخذ هذه الآيات، وكأننا نعيش بداخل هذه الآيات، نستحضر هذه المشاهد:

بعد ما نُشرت الصحف، وكُشطت السماء، والجحيم ازدادت لهيبًا علي لهيبها، والجنة ازدادت نعيمًا علي نعيمها، ثم اقتربت من أهل الإيمان –نسأل الله أن نكون منهم– في هذه اللحظة:

"عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ" التكوير:14

قال بعض أهل العلم أن الأعمال تُجسَّد وتُصوَّر علي حسب حُسنها وقُبحها..

كما أن العاصي والفاجر والفاسق –عياذا بالله – يجد في القبر رجلًا أسود الوجه، قبيح المنظر، كريه الرائحة، فيقول له: من أنت؟ فيقول له: أنا عملك السيء

[4] عن أبي هريرة: يقول الله عزّ وجل:

" وعِزَّتِي لا أجمعُ على عَبدي خَوفيْنِ وأَمنيْنِ، إذا خافَني في الدُّنيا أَمَّنْتُه يومَ القيامةِ، وإذا أمِنَني في الدُّنيا أَخَفْتُه في الآخِرةِ "

الألباني (١٤٢٠ هـ)، صحيح الترغيب ٣٣٧٦ •حسن صحيح

الأعمال قد تُجسد يوم القيامة أيضًا، فيُفاجأ بأشياء طيبة وبأشياء خبيثة،
الأعمال تحضر معه يوم القيامة، ثم يشاهد الصورة الحقيقية للفعل.

يقولون الفعل له صورتان: **صورة في الدنيا، وصورة في الآخرة**
الصورة في الدنيا؛ لا يدرك حقيقتها إلا أهل الإيمان!
تظهر الصورة على حقيقتها يوم القيامة..

* قد تكون كلمة سخرية جعلت الناس كلهم يضحكون، وجعلت مِن قائلها بطلًا يُضحك الناس، هذه الكلمة التي أضحكت الناس في الدنيا، هذه الكلمة في الآخرة تُصور على حقيقتها، تهوي بصاحبها في جهنم سبعين خريفا والعياذ بالله.
* قد يفعل الإنسان فعلةً، ويبدو بطلا أمام الناس، هذه الأفعال تظهر على حقيقتها يوم القيامة.
* وقد يكون الإنسان مُحقرًا، مدفوعًا بالأبواب، أشعث، أغبر في الدنيا، لكن هذه الأعمال تظهر على حقيقتها

إنها حقًا خافضة رافعة..!
"عَلِمَتْ نَفْس مَا أَحْضَرَتْ"

ثم بعد ذلك يقسم الله عز وجل:
"فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ"
التكوير 19:15

يقْسم الله عز وجل بالمظاهر الكونية الثابتة، بعد ما أخبرنا بالمظاهر الكونية المتغيرة
أخبرنا الله عن الكون بعد أن يتغير وينقلب، الآن يحدثنا عن الكون وهو مستقر:

"فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ" التكوير 16:15،
منظر النجوم وهي مثل البنت الخجلة، "الْخُنَّسِ" وهي تجري وتدخل إلى كِناسها، إلى بيوتها،
أو منظر الظبي أول ما يطلع النهار يختفي؛ حتى لا يؤكل
الخُنس: أي التي تختفي
الشيطان سُمِّي خناس؛ لأنك بمجرد لما تذكر الله يجري ويختفي

"فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ" التكوير:15.

مشهد الليل والنجوم تجري، لم يعد هناك نجوم في الليل، قريب من مشهد البداية، مشهد بداية السورة..

بدأت أن لم يعد هناك نور، الشمس كُوِّرت، والنجوم انكدرت،

الآن أيضًا النجوم تزول، تجري ولكن في رشاقة وانتظام.

"وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ" التكوير:17

الليل يزيد ويقترب، حتى الشخص لو مشي بالليل يقال عنه: يعِّس في الظلام،

فكأن الليل نفسه هو الذي (يعسعس).

تأمل مشهد الحياة؛ كأن هذه المخلوقات حية!

النجوم تجري وتختبيء، والليل يقترب ويزداد، ثم فجأةً:

"وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ" التكوير:18

أخيرًا ظهر النور، أخيرًا جاءت الحياة!

كلمة (تَنَفَّسَ) تُشعرك أنه لا حياة بدون صبح.

"إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ" التكوير:19

كذلك القرآن،

إذا جاء القرآن فليختفي كل نور آخر،

إذا جاء القرآن فليذهب الظلام،

إذا جاء القرآن فلتأتِ الحياة!

القرآن هو النور الحقيقي، هو قاهر الظلام، القرآن هو الروح الحقيقية، هو الحياة الحقيقية.

"فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوَارِ الْكُنَّسِ * وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ * وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ * إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ" التكوير 19:15

هذا القرآن كما جاء الصبح وقهر الليل، هذا القرءان كالنور وكالحياة، لكن هذا القرءان يبقى..

هذا النور سينتهي، الشمس ستُكور، لكن القرآن سيظل معك في صدرك..!

هذه المظاهر الكونية ستنقلب، لكن القرآن يصحبك ويأتي معك يوم القيامة، ويقول: يا رب شفعني فيه

تأتي البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان تحاجان عن صاحبهما يوم القيامة[5]، يأتي القرءان ويقول يا رب أسهرته بالليل[6]، يأتي القرءان فيشفع لك.

هذه المظاهر الكونية التي تنير ستتركك في وقت من الأوقات، هذا الصبح الذي يتنفس سيتركك في وقت من الأوقات، لكن هذا القرآن لن يتركك أبدًا!

لذلك قال الله عز وجل:

"وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ" النجم2:1،

النجم قد يسقط، قد يهوي، قد يغرب،

لكن النبي صلَّى الله عليه وسلم لن يضل أبدا، ولن يغوي..! نور الوحي لن يتغير أبدًا!

"إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ" التكوير:19

هنا جبريل –عليه السلام– ، تأمل..

ربنا خاطبك أولا عن مشاعر الخوف والرجاء، والآن يخاطب عقلك:

لماذا ترفضون القرآن؟ انظر في سنده..!

لما يأتيك أحد بخبر، تقول له:

ماهو السند؟ ما هو مصدر هذا الكلام؟ من أين أتيت بهذا الكلام ؟

فربنا يقول لك:

الله عز وجل تكلم بالكلام إلى جبريل، وجبريل نزل بالقرآن إلى النبي صلَّى الله عليه وسلم

انظر لهذا السند!

في علم الحديث، هناك علم الأسانيد؛ أي: تأتي بأسانيد الرجال الذين قصوا هذا الحديث وتعرف مواصفاتهم.

---

[5]]عن أبي أمامة الباهلي [:اقرؤوا القرآنَ؛ فإنه يأتي يومَ القيامةِ شفيعًا لأصحابِه، اقرؤوا الزهْراوينِ: البقرةَ وآلَ عمرانَ، **فإنَّهما يأتيانِ يومَ القيامةِ كأنَّهما غمامَتانِ أو غيايتانِ**، أو كأنَّهما فِرْقانِ من طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجّانِ عن أصحابِهما، اقرؤوا سورةَ البقرةِ؛ فإنَّ أخْذَها بركةٌ، وتَرْكُها حسرةٌ، ولا تستطيعُها البطَلَةُ"

الألباني (١٤٢٠ هـ)، صحيح الجامع ١١٦٥ •صحيح •أخرجه مسلم (٨٠٤) باختلاف يسير.

[6] [عن بريدة بن الحصيب الأسلمي:] يَجيءُ القُرْآنُ يومَ القيامةِ كالرَّجُلِ الشّاحبِ، فيقولُ: أنا الَّذي **أسهَرْتُ ليلَكَ** وأظمَأْتُ نهارَكَ.

الألباني (١٤٢٠ هـ)، صحيح ابن ماجه ٣٠٦٣ • حسن • أخرجه ابن ماجه (٣٧٨١) واللفظ له، وأحمد (٢٢٩٧٦)

فربنا يخبرنا عن **وصف جبريل عليه السلام**:

" إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ" التكوير21:19

خمس مواصفات لجبريل عليه السلام :

- "إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ (**كَرِيمٍ**)"

ليس ببخيل، فلن يُخفى شيئا من الكلام..

العرب حين تختار أكرم الناس لكي تبعثه برسالة؛ إذًا فالرسالة هامة جدًا..

تخيل حين يكون حامل الرسالة ذو مكانة عالية في الدولة، إذًا، هذه الرسالة عظيمة.

- " إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * (**ذِي قُوَّةٍ**).."

أي: لن يستطيع أحد أن ينتزع منه شيء، لا الجن سيستطيعون ولا غيرهم

جبريل عليه السلام يرفع قرية بأكملها بطرف جناحه، فلن يستطيع أحد أن ينتزع منه كلمة واحدة.

- "ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ (**مَكِينٍ**)"

ذو مكانة عند الله سبحانه وتعالى..

دائمًا حامل القرآن كذلك، له مكانة عند الله، وكذلك لابد أن يكون حامل القرآن في الأرض

يقول النبي صلَّى الله عليه وسلم: "إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن"[7]

أن تكرم حامل القرآن.

"ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ **مَكِينٍ**" التكوير:20.

مكين: أي له مكانة عند الله.

- "(**مُطَاعٍ**) ثَمَّ أَمِينٍ" التكوير:21

ثَم: أي هناك عند الله، مُطاعٍ: أي أن الملائكة تطيعه.

وكذلك في الأرض، لابد للناس أن يطيعوا أهل القرآن، ألا يصدروا إلا عن رأيهم؛ حتى لا يضلوا، حتى لا يتيهوا..

[7] [عن أبي موسى الأشعري:] إنَّ من إجْلالِ اللهِ إكْرامَ ذي الشيبةِ المسلمِ، وحاملِ القرآنِ؛ غيرِ الغالي فيه والجافي عنه، وإكْرامَ ذي السلطانِ المقسطِ

الألباني (١٤٢٠ هـ)، صحيح الجامع ٢١٩٩ • حسن

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ" النساء:59.

قال بعض أهل العلم: هم الأمراء، وقال بعضهم: هم العلماء،

لذلك، لابد أن يجتمع العلم مع الإمارة؛

لو أن الإمارة ابتعدت عن العلم بالقرآن فهو ملك عَضُوض وليس خلافة راشدة،

وحينما يقترنان تكون الخلافة الراشدة،

وحين يُحَكَّم أهل القرآن أو يكون الأمير من أهل القرآن إذًا هي الخلافة الراشدة.

- "مُطَاعٍ ثَمَّ (أَمِينٍ)" التكوير:21

أمين: لم ينتقص ولو كلمة واحدة أو حرف.

أمانة ثقيلة..!

تبليغ الدعوة أمانة ثقيلة جدًا؛ لذلك أول مَن تُسعَّر بهم النار قارئ القرآن- والعياذ بالله-

فهي أمانة ثقيلة!

إياك أن تُغيّر، إياك أن تُبدّل، أنت مجرد حامل رسالة،

أول من تُسعَّر بهم النار منهم قارئ للقرآن[8]، ولكنه مُرائي، لم يبتغِ بهذا العمل وجه الله عز وجل.

"مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ" التكوير:21،

" إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ" التكوير21:19،

هذه مواصفات حامل الرسالة؛ سيدنا جبريل عليه السلام.

وماذا عن **النبي صلَّى الله عليه وسلم؟**

أنتم تعلمون:

"وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ" التكوير:22،

يقول النبي -صلَّى الله عليه وسلم- لهم كما أخبرنا الله عزوجل في سورة يونس:

"فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ" يونس:16

ألست أعيش بينكم؟! أليست الأمانات الخاصة بكم محفوظة في بيتي؟! ألست أنا الصادق الأمين؟!

[8] [إن أولَ مَن تُسعَّرُ بهم النارُ ثلاثةٌ: منهم: الذي طلب العلمَ وقرأ القرآنَ لغيرِ اللهِ ليقالَ: هو عالمٌ، وليقالَ له: قارئٌ]
ابن باز (١٤١٩ هـ)، مجموع فتاوى ابن باز ٢/٣٠٧ • صحيح \

"وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ" التكوير:22.

إذًا، فبالنسبة للرسول صلَّى الله عليه وسلم:

1. هو صاحبكم
2. ليس بمجنون
3. "وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ" التكوير:23.

انظر إلى إعجاز القرآن وهو يعلمك علم الأسانيد!

الإمام مسلم في شرطِهِ عندما يقول: حدثني فلان عن فلان، يشترط لابد أن يكون فلانٌ هذا قد عاش في عصر فلانٍ ذاك،

مثلًا، لو أن فلانًا مات سنة 60 هجرية والذي بعده وُلِدَ سنة 61 هجرية أو 60 هجرية، إذًا فهما لم يعاصرا بعضهما،

أما **الإمام البخاري** فكان أشد في الشرط، لم يشترط المعاصرة فقط، وإنما اشترط أن الاثنين لابد وأن يكونا قد التقيا، اشترط اللقاء.

وقد أخبرنا الله في كتابه أن النبي –صلَّى الله عليه وسلم– التقى بجبريل ورءاه رأي العين

"وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ" التكوير:23.

رؤيةً واضحةً!

إذًا، فما هي الاحتمالات؟

غريب؟

لا، ليس غريبًا،

هو صاحبكم، ليس بمجنون،

إذًا فمن أين أتى بهذا الكلام؟

لقد رأى سيدنا جبريل

"وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ" التكوير:23.

هل النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بخيل؟

أبدًا، ليس ببخيلٍ

"وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ" التكوير:24،

إنَّ النبي –صلَّى الله عليه وسلم– حريصٌ علينا..

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– بعد ما مات، فإن أي شخص يصلِّي ويسلم عليه، الله يرد روحه إليه – صلَّى الله عليه وسلم– حتى يرد علينا السلام[9]

ليس أن الأمر قد انتهى بموته –صلَّى الله عليه وسلم– وأن الذي مات يستريح، لا،

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– حتى وهو في قبره يرد علينا السلام –صلَّى الله عليه وسلم–.

يوم القيامة يقف عند الصراط وعند الحوض، يسقي الناس عليه الصلاة والسلام،

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– يسجد تحت العرش،

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– يحلق ويدق باب الجنة

النبي –صلَّى الله عليه وسلم– حريصٌ علينا..

"وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ"

أي: لا يضن بشيء، ليس ببخيلٍ،

وفي قراءةٍ: "وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ"

أي: ليس بمتهم، إياكم أن تظنوا فيه سوءًا أبدًا.

هذه هي كل الاحتمالات،

لكن ما زال هناك احتمالٌ آخر، آخر احتمال،

أن يأتي أحدٌ بقرآنٍ مثله..

"وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ" التكوير:25،

أبدًا والله!

"قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا" الإسراء:88

"وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ" التكوير25:26،

بعد مشهد يوم القيامة الذي وُصِفَ في أول السورة، والدليل الحق أنَّ القرآن من عند الله،

أين ستذهبون؟!

[9] [عن أبي هريرة:] "ما من أحدٍ يُسلِّمُ عليَّ، إلا ردَّ اللهُ عليَّ رُوحي، حتى أَرُدَّ عليه السَّلامَ"
الألباني (١٤٢٠ هـ)، صحيح الجامع ٥٦٧٩ • حسن • أخرجه أبو داود (٢٠٤١) واللفظ له، وأحمد (١٠٨١٥)

أين ستذهب من الله؟!

فرصة؛ اقرأ القرآن في شهر رمضان، أمسك المصحف،

اقرأ القرآن، نحن في زمن الفتن، تَلَقَّ الوحيَ مباشرةً،

اقرأ القرآن، اقرأ وتدبر وتلقَّ، اقرأ وارتقِ، اقرأ وعش مع الآيات..

الآيات تخاطبك، الله عز وجل تكلم بهذا الكلام حقيقةً تهتز له السماوات، حفظه الله من التبديل والتغيير، اقرأ القرآن!

"فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ" التكوير:26

قال قتادة: أي: فأين تذهبون عن كتابي؟

تركتم القرآن وذاهبون إلى أين؟!

ألا تخافون من البعث؟!

الصحف ستُنشر، ستُسأل عن القرءان!

"فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ (لِّلْعَالَمِينَ)" التكوير26:27،

دعوة الإسلام دعوةٌ عالمية، وستنتشر قطعًا مهما بلغ الاستضعاف بالمسلمين، سوف ينتشر هذا الدين حتمًا..

والله والله ليُتِمَّنَّ اللهُ هذا الأمر!

كما أقسم النبي –صلَّى الله عليه وسلم– .

"إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ" التكوير:27،

لكن ليس لأي أحد!

لا بد أن تكون راغبًا، لابد أن تكون عندك رغبة، لابد أن تريد بشدةٍ فهم القرآن

"لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ" التكوير:28،

ليست هناك استقامة من غير قرآن، هذا أمرٌ قطعي..!

مستحيل أن يكون هناك إنسانٌ يعيش مستقيمًا، ويقول أنا أسير على الصراط المستقيم من غير قرآن!

هذا مستحيل من غير قرآن!

أنت تقرأ كل يومٍ: "اهدِنَا الصِّرَاطَ المستَقِيمَ" الفاتحة:6،

الله يقول لك تريد الصراط المستقيم، إنَّه في القرآن!

"لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ" التكوير:28،

ولكن لابد أن تلجأ إلى الله، لابد أن تدعوَ الله

"وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" التكوير:29.

هذه السورة العظيمة؛ كأنك تشاهد القيامة رأي العين،

هذه السورة لابد أن تُحدث انقلابًا في حياتك،

لابد وأن تُغير تفكيرك، لابد –وأنت تقرأ القرآن–،

لابد أن تتغير بعد قراءتك لكل سورة، لابد أن تتغير!

مثل ما ستقرأ القرآن يوم القيامة، ومع كل آية تقرؤها تتغير منزلتك وترتفع معها، يُقال لقارئ القرآن يوم القيامة: " اقرأ، وارتَقِ، ورتِّل كَما كُنتَ ترتِّلُ في الدُّنيا، فإنَّ منزلتَكَ عندَ آخرِ آيةٍ تقرأُ بِها"[10]

مثل ما سيغيرك القرآن في الآخرة، لابد أن يغيرك في الدنيا،

مثل ما سيرفعك القرآن إن شاء الله يوم القيامة، لابد أن يرفعك في الدنيا..

أسال الله أن يجعلنا من أهل القرآن.

اللهم ارزقنا العمل بكتابك،

اللهم ارزقنا قراءة القرآن آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا،

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك،

اللهم ارزقنا الجهاد بالقرآن،

اللهم ارزقنا العمل لنصرة دينك،

اللهم استعملنا ولا تستبدلنا،

اللهم اجعلنا لك ذكَّارين، لك شكَّارين،

عليك متوكلين، إليك أوَّاهين منيبين يا رب العالمين..

اللهم اهدنا، واهدِ بنا، واجعلنا سببًا لمن اهتدى،

اللهم بلغنا رمضان،

[10] الألباني (١٤٢٠ هـ)، صحيح الترمذي ٢٩١٤ • حسن صحيح • أخرجه أبو داود (١٤٦٤)، والترمذي (٢٩١٤) واللفظ له، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٠٥٦)، وأحمد (٦٧٩٩).

اللهم بلغنا ليلة القدر،

اللهم أعنا في رمضان على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك، اللهم اجعلنا من الفائزين بليلة القدر يا رب العالمين..

اللهم اصرف عن بلادنا الفتن وعن سائر بلاد المسلمين، اللهم وحّد صفنا، واجمع شملنا على أتقى قلب رجل منا يا رب العالمين،

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في كل مكان،

اللهم انصرهم نصرًا عزيزًا مؤزرًا،

اللهم قيض لهذا البلد أمر رشد يُعَزُّ فيه أهل طاعتك، ويُهدى فيه أهل معصيتك، ويُؤمَرُ فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر،

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.